ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى
ان ابرهيم الخليل ليدلي بالخلة فيقول رب انا خليلك
ابرهيم لا اسلك اليوم الا نفسي قال يا كعب اين تجد ذلك
في كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
وقال ابن عباس في هذه الاية ما تزال الخصومة بالناس
يوم القيامة حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح
رب الروح منك انت خلقته لم يكن لي يد ابطش بها
ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولا اذن اسمع بها
ولا عقل اعقل به حتى جئت فدخلت في هذا الجسد
فضعف عليه انواع العذاب ونجني فيقول الجسد
رب انت خلقتني بيدك فكنت كالخشبة ليس لي يد ابطش
بها ولا قدم اسعى بها ولا بصر ابصر به ولا سمع اسمع به
فجا هذا كشعاع الشمس فبه نطق لساني وبه ابصرت عيني
وبه مشت رجلي وبه سمعت اذني فضعف عليه انواع
العذاب ونجني قال فيضرب الله لهما مثلا اعمى ومقعدا
دخلا بستانا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد
لا ينالها فنادى المقعد الاعمى ايتني فاحملني اكل واطعمك
فدنا منه فحمله فاصابا من الثمرة فعلى من يكون العذاب
قال

قال المولف رضي الله عنه وارضاه ومن هذا
الباب قول الامم كيف يشهد من لم يدركنا الى غير ذلك
دين كما في معناه حسب ما ياتي ومنها يوم القصاص وفيه احاديث
كثيرة ياتي ذكرها في باب ان شا الله تعالى ومنها يوم الحاقة
وسميت بذلك لان الامور تحق فيها قاله الطبري كانه
جعلها من باب ليل نائم كما تقدم وقيل سميت حاقة لانها
كانت من غير شك وقيل سميت بذلك لانها احقت لاقوام
الجنة واحقت لاقوام النار ومنها يوم الطامة ومعناها
الغالبة من قولك طم الشي اذا علا وغلب ولما كانت
تغلب كل شي كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شي قال
الحسن الطامة الثانية وقيل هو حين يساق اهل النار
الى النار ومنها يوم الصاخة قال عكرمة الصاخة
النفخة الاولى والطامة النفخة الثانية الطبري
احسبه من صخ فلان فلانا اذا اصمه قال ابن العربي الصاخة
التي تورث الصمم وانها لمسمعة وهذا من بديع الفصاحة
حتى لقد قال بعض احداث الاسنان حديثي الازمان
اصم بك الناعي وان كنت اسمعا وقال اخر
اصمني سرهم ايام فرقتهم فهل سمعتم بسر يورث الصمما
ولعمر الله ان صيحة القيامة مسمعة تصم عن الدنيا وتسمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)